معرعا في الوادي وتركت الشيخ رضي الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الوادي وجدت
رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها فبينما نحن ننتظر قدوم الشيخ من منزله في
اذ رجس واذا به رضي الله عنه خرج من داره وثيابه في يده فاعطاها للذي جاء
غسلها وحين تركته بمولاي ادريس تركته يمشي بالقبقاب الخفيف ووقع المطر في
المطر ولو كان يمشي بنعله وذهب الذهاب المعتاد لم يكن ان يسبقني الى الوادي فبينما
معرعا غابت الاقراع ومنها ما ذكر لي سيدي عبد الرحمن ايضا قال كانت للشيخ مرآة
ينظر بها في الكتب فتلفت له فجئته بمرآة اخرى عند حبيبي وصديقي الحاج محمد الكراش
فوجدها لا تليق فانظروا المرآة الاولى فانها طالما لعلكم تجدونها قال فأخذنا كنا بل
كان يضعها فيه وفتشناه ورفعنا ورفعنا غير ما مرة فلم نجدها فبقي متحيرا الشيخ حتى
وتنكر وجهه فقلت له يا سيدي مالك فقال اني تغيرت علي عادة المرآة ثم رجع الكتاب
الذي فتشناه والمرآة التي التمست فجيدة في انفه وسقطت من انفه في موضع الكتاب
فوجد المرآة الضائعة فوق ظهره فقال الولد مولاي عمي قال لا اما انا فحمدت الله
الله علي مرآتي ومنها قال لي سيدي عبد الرحمن كنا نجلس مع الشيخ رضي الله عنه في فصل
البرد الشديد فقلنا هذه جبة الشيخ رضي الله عنه ليست بالرقيقة وسيلانا كثيرا وهو في
ناهرنا اشتغاله عن ملازمة الحالة فقلت للشيخ رضي الله عنه ما سبب اشتغال
الحالة فقال رضي الله عنه ان العرق الذي يسيل مني كان في اول الامر حيث كانت المدة
مدة تحضر وتغيب فاذا غابت كنت كواحد من الناس فاذا رجعت اخذتني على حالي
الاول فاذا ذهبت رجعت الى الحالة الادمية فاذا رجعت غلبتني بعرقها فكان ذلك
يضرني كثيرا ولما دامت علي وصارت لا تغيب واستأنست الذات بها صارت لا تتأثر بها
ومنها ايضا ما وقع للكاتب عبد الله بن علي ولأخيه عبد الرحمن المذكور انهما جعلا
يوما على سطح من سطوح العطارين فجلسنا على سطوح الدور نسوة مجتمعات ومنفردات
فجعلنا ننظر اليهن ونتذاكر امورهن فيما بيننا ونصف احيانا ثم وثب احدنا مرة الى
الهواء من قوة ما غلب علينا من المزاح فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في

الصقلابية

الصقلابية المعروفة جعل رضي الله عنه يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما لي الشيخ الذي بكاتب
ثم قال ان كنتما احدثتما في ولا تكذبا علي فذكرنا له الامر الذي كان يجعل رضي الله عنه يذكر
لنا امر الكسوة وما كانت في السطوح كأنه حاضر معنا وذكر لنا ايضا الوثيقة المتقدمة
من غير ان نذكرها له فذكر لنا رضي الله عنه انه كان في جامع القرويين جمعة من قصره للنزول ر
فلم يقطع وابى حتى تجر منه بالصفاء وذا الرخص فهذه تلك الوثيقة يظن منه انه
كان يفهم عليه ومنها قال سيدي عبد الرحمن المذكور كانت امرأتي حاملا فلما قرب
منا على الشيخ ذكرنا له امر الحمل فقال ابعثوا من ذهب يعمرك على سيدي عبد الرحمن انما هو بنته
فقال الشيخ اذ نفث فقال ادنه ان له لو كذا لكان الامر كما قال رضي الله عنه قال
وجئته مرة ازوره وتركت الولد مريضا فطلبت من الشيخ رضي الله عنه ان يدعو له بال
لشفاء فقال امض الى مرة اخرى فادعو له فقال فعلمت من الرد ان الولد يموت بالقرب
فكان كذلك قال وقد ذهبت ازوره مرة اخرى وقد تركت الزوجة حاملا فقال
الشيخ رضي الله عنه وانا عنده وما الزوجة فقال انها زادت عنده بنت فكان الامر كما
قال رضي الله عنه ومنها قال سيدي عبد الرحمن توجهت للشيخ لأزوره فجاء
ومعي ثلاثون اوقية للشيخ فلما دنوت من المدينة اخذت منها اوقية فلما جلست
اعطيت الدراهم للشيخ قال الجالسة انت لم تعطها كلها ثم استقرضني موزونة ثم او ثلاث
موزونات فيما يظهر الا للوقية التي اخذت فقلت له يا سيدي انا بالعقل والبلاهة
ومنها قال سيدي عبد الرحمن قصدت الشيخ للزيارة فلما جلست بين يديه قال لي
اي شيء كنت تفعل يوم الماضي فقلت ولا شيء يا سيدي فقال اين كنت في جامع المعلق
وقد جلست ولدي على الوسادة حتى ابى النوم وجئت الى الغندير على الصندوق
او مع علمت اني حاضر معك وبالجملة فكرامات الشيخ رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى
انتهى ما كتبه فلتنبه وكانت كتابتها ولا ابو الطوادي وقد ظهر من ذلك الوقت
الى وقتنا هذا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضي الله عنه عام ثمانية وعشرين وعرضت ما
كتبوه على الشيخ يوم عاشوراء عام قدم المحرم فاتح سنة تسع وعشرين وكتب لي الفقيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)